السليمة منه وكلما كان الحي اكمل حياة واصح حياة كان ابعاده لذلك اعظم وتفرقته منه
اقوى فالاعيان النجسة امتان توذي البدن والقلب وتوذيهما معا والنجس قد يوذي
برائحته وقد يوذي بملابسته وان لم تكن له رائحة كريهة وللمقصود ان النجاسة
تارة تكون محسوسة ظاهرة وتارة تكون معنوية باطنة فيغلب على القلب والروح الخبث
والنجاسة حتى ان صاحب القلب الحي ليشم من تلك الروح والقلب رائحة خبيثة نتن ذي بما
كما يجد ذوي من يشم رائحة الثوم ويظهر ذلك كثيرا في عرقه حتى يجد رائحة عرقه نتنا
فان نتن القلب والروح يتصل بباطن البدن اكثر من ظاهره والعرق يفيض من الباطن
ولهذا كان الرجل الصالح طيب العرق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب الناس عرقا قا
لت ام سليم وقد سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وهي تلتقطه هو من اطيب الطيب فا
النفس النجسة الخبيثة يقوم خبثها ونجاستها حتى يبدو على الجسد والنفس الطيبة
بضدها فاذا تجردت وخرجت من البدن وجد لها كاطيب نفحة مسك وجدت
على وجه الارض ولتلك كانتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض والمقصود ان
الشرك لما كان اظلم الظلم واقبح القبايح وانكر المنكرات كان البغض الاشياء الله
واكرهها له واشدها مقتا لديه ورتب عليه من عقوبات الدنيا والاخرة ما لم يرتبه
على ذنب سواه واخبر انه لا يغفره وان اهله نجس ومنعهم من قربان حرمه و
حرم ذبايحهم ومناكحتهم وقطع الموالاة بينهم وبين المومنين وجعلهم اعداءه
سبحانه وللملايكة ورسله وللمومنين واباح لاهل التوحيد اموالهم ونساءهم و
ابناءهم وان يتخذوهم عبيدا وهذا كان الشرك هضم لحق الربوبية وتنقص
لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين كما قال تعالى له ويعذب المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا فلم يجمع على احد من الوعيد
والعقوبة ما جمع على اهل الاشراك فانهم ظنوا به ظن السوء حتى اشركوا به
ولو احسنوا به الظن لوحدوه حق توحيده ولهذا اخبر سبحانه عن المشركين
انهم ما قدروه حق قدره في ثلاثة مواضع من كتابه وكيف يقدره حق قدره من
جعل له عدلا وندا يحبه ويخافه ويرجوه ويذل له ويخضع له ويمرغ له
سخطه ويوثر مرضاته قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد

يحبونهم

يحبونهم كحب الله وقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له عدلا في العبادة والمحبة
والتعظيم وهذه هي التسوية التي اثبتها المشركون بينهم بين الله وبين الهتهم
وعرفوا وهم في النار انها كانت ضلالا وباطلا فيقولون لالهتهم وهم في النار
معهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومعلوم انهم ما
ساووهم به في الذات والصفات والافعال ولا قالوا ان الهتهم خلقت السموات
والارض وانها تحيي وتميت وانما ساووها به في محبتهم لها وتعظيمهم لها
وعبادتهم اياها كما يرى عليه اهل الاشراك ممن ينتسب الى الاسلام ومن العجب انهم
ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشايخ والانبياء والصالحين وماذنبهم
الا انهم قالوا نعبد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا ولا موتا و
لا حياة ولا نشورا وانهم لا يشفعون كما هل التوحيد الا باذن الله لهم في
الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها له سبحانه والو
لاية له فليس لخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالشرك والتعطيل مبنيان على سوء
الظن بالله ولهذا قال امام الحنفا لخصمايه من المشركين افكا الهة دون الله
تريدون فما ظنكم برب العالمين وان كان المعنى ما ظنكم به ان يعاملكم به ويجا
زيكم به وقد عبدتم معه غيره وجعلتم له ندا فما تظنون تحدث هذا التهديد
ما ظنكم بربكم من السوء حتى عبدتم معه غيره فان المشرك اما ان يظن ان
الله سبحانه يحتاج الى من يدبر امر العالم معه من وزير او ظهير اعون وهذا
اعظم التنقص لمن هو غني عن كل ما سواه بذاته فكل ما سواه فقير اليه
بذاته واما ان يظن انه سبحانه انما تم قدرته بقدرة الشريك واما ان يظن
بانه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة او لا يرحم حتى يجعله الواسطة يرحم او لا يكفي
وحده او لا يفعل ما يريد الا بعد حتى يشفع عنده الواسطة او يعينه كما يشفع
المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعته لحاجته الى الشافع وانتفا
عه به وتكثره به من القلة وتعززه به من الذلة او لا يجيب دعا عباده حتى
يسال الواسطة ان يرفع تلك الحاجات اليه كما هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل
شرك الخلق او يظن انه لا يسمع دعاءهم لبعده عنهم حتى ترفع الوسايط اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)